

ISSN: 2392-5442, ESSN: 2602-540X		مجلة المنظومة الرياضية
المجلد: 09 العدد: 03 السنة: 2022		مجلة علمية دولية تصدر بجماعة الجلفة - الجزائر
الصفحات: 860-875		تاريخ الإرسال: 10-01-2022 تاريخ القبول: 10-08-2022

مؤشرات المواطنة في برامج الرياضة البدنية الموجهة لمرحلة التعليم المتوسط **Indicators of citizenship in physical education and sports programs aimed at the middle school stage**

جميع عمر¹ *

¹ مخبر المسألة البيداغوجية و المسائل المتعلقة بها المدرسة العليا للأساتذة المسيلة بوسعادة (الجزائر)

Abosouhil28@ens-bosaada.dz

Journal of Sport Science

ملخص :

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مؤشرات التربية على المواطنة في مناهج التربية البدنية والرياضية (مرحلة التعليم المتوسط)، ولتحقيق الهدف المعلن تبني الباحث منهج الوصفي التحليلي، (تقنية تحليل المحتوى)، حيث أعد استمارة التحليل من أجل تفريغ المحتويات موضوع الدراسة، ومن ثم تحليلها فأظهرت النتائج وقد أسفرت النتائج على أن نسبة اهتمام مناهج التربية والرياضية عينة الدراسة بالمواطنة بلغت (30.56)، وهي مرتبة كالآتي: قيم الواجبات، ثم قيم المشاركة المجتمعية في المرتبة التي تليها، قيم الانتماء، وأخيرا قيم الحقوق.

الكلمات المفتاحية : مناهج التربية البدنية والرياضية، الانتماء، المشاركة المجتمعية، الحقوق.

Abstract

The aim of this study is to try to uncover the indicators of citizenship education in the physical education and sport curricula aimed at the students of the intermediate education level. To achieve this goal, the researcher used the descriptive method (content analysis technique). After the quantitative and qualitative analysis, the results were as follows :

The curricula of physical and sports education aimed at intermediate education give great value to the values of citizenship, where the ratio of attention to (30.56)

the order of dimensions of citizenship as listed in the curricular of physical education and sports, in the first rank of duties, and then after community participation, Rank after affiliation, and finally after rights.

Keywords: School Sports, Citizenship, Intermediate Education, Curriculum

*المؤلف المرسل

1. مقدمة :

قيم المواطنة جزء لا يتجزأ من منظومة القيم المجتمعية التي لا يمكن لأي مجتمع أن ينكرها، أو يتنكر لها، أو يفرط فيها. وهي ركن ركين من ثقافته ، وبعد أساس من أبعاد استراتيجيته لتحقيق وحفظ بقائه، وترشيد حركيته نحو غد أفضل. في القديم - أي في المجتمعات القديمة - كانت المواطنة خاصة فردية وجماعية تنبى بالتقليد، مثلها مثل سائر الخصائص الفردية والاجتماعية الأخرى، فرب القبيلة ورب البيت وربته يغرسونها عفويا، فالفرد والجماعة يمارسون قيم المواطنة في الميدان، بواسطة أعمال الجماعة في حلا وترحالها، في سلمها وحررها، غير أن تعقد الحياة وتطورها اقتضى أن يكون ذلك ضمن مؤسسات قائمة بذاتها وبصورة مقننة، وهذه المؤسسات التي تسمى اليوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومن بينها المدرسة. تجسد مساعي الفرد والمجتمع عبر مناهج تعليمية تهندس مسبقا كما يهندس أي منشأ من المنشآت المادية، سعيا وراء ضمان تحقيق أغراضها بصورة حقيقية وجيدة .

المواطنة بالمفهوم الحديث رهان كبير من رهانات الأنظمة السياسية في كل بلد، وبالمجمل المفيد أن المواطنة غاية من غايات التربية، خاصة النظامية منها، بسبب أثرها الفعال في الأفراد والجماعات ، والمجتمع ككل، ليس على صعيد الدفاع عن الوطن والمجتمع فحسب، بل هي عامل محرك على صعيد الانفعالية الإيجابية، التي تذهب بعيدا بصاحبها في مسار بذل كل غال ونفيس مساهمة في إحداث التغيرات الحضارية النوعية. لأجل ذلك لم تتوجه المدرسة رأسا نحو شحن أذهان المتعلمين بالمعارف، بل وبالموازة مع ذلك تعمل على توسيع المدارك على نطاق أوسع، لتشمل مجالات أخرى أهمها المجال الانفعالي، الذي يحتوي على جزء مهم منه قيم المواطنة.

حقيقة أن الرسالة المعرفية للمدرسة وللمناهج التعليمية كانت ولا تزال المنطلق الأساس لكل منظومة تعليمية في العالم، من مثل التفكير بكامل مسمياته وأصنافه ووظائفه والذكاء، وغير ذلك، وهي بالفعل، تحتل مكانة كبيرة جدا ضمن صيرورة النمو الشامل للفرد، وهو قاسم مشترك بين مختلف التوجهات النفسية والتربوية الحديثة والقديمة على حد سواء. ولكن ما هو محل اتفاق أيضا هو أن الجانب المعرفي لا يمثل سوى جزء قد تزيد قيمته بالنسبة للفرد أو تنقص بحسب الموقع المستقبلي لهذا الفرد أو ذاك في الحياة.

لقد أدركت الأمم ممثلة بعلماء النفس والتربية اليوم أم نجاح الفرد والجماعة والمجتمع لا يعزو في كثير من الأحيان إلى ما يمتلكون من مستويات معرفية كبيرة، بل على العكس من ذلك وكما تشير الدراسات في مجال علم النفس الايجابي فإن أصحاب المستويات الهامة من التكوين والاتزان الانفعالي يتفوقون على نظرائهم من أصحاب القدرات المعرفية العالية تفوقا مهما، لذلك فقد تقرر بان على المدرسة أن تعمل على تهيئة النشء تهيئة تمكهم من أن يكونوا ذوي قلوب واعية، ليمتلكوا كفاءة المساهمة في الحركة النقدية البناءة لواقع مجتمعاتهم من خلال السعي الصحيح لنيل كل ما يستحقون، ومن خلال إدراكهم لما يتوجب عليهم فعله طواعية، ودون أن ينتظروا من غيرهم إجبارهم على ذلك، وهو ما ندعوه بقيم المواطنة.

الرسالة الانفعالية كانت ولا تزال مرافقة للرسالة المعرفية، ولا يمكن أن تغيب بل على العكس من ذلك فإن التوجهات التربوية الحديثة زادت فالمدرسة اليوم لا تختلف عن المدرسة في عصورها السابقة (حتى في حالتها البدائية) فهي لا تزال محافظة على هدفها الجوهرى وهو إعداد المواطن الصالح، القادر على فهم أمهات القضايا في بيئته، واستيعابها، وتقييمها، ونقدتها، ثم التعامل والتكيف معها بالقدر الذي يحفظ من خلاله حقوقه وواجباته، وبالقدر الذي يلبي حاجته للانتماء، ويفسح المجال أمامه للمشاركة.. فهي تعمل بكل مكوناتها على المساهمة بشكل فعال على صناعة المواطنين الصالحين لأنفسهم أولا ثم لمجتمعهم، من خلال تنوع مجالات المتعلمين، ومرافقتهم ليكونوا مواطنين يمتلكون إحساس بالانتماء، وتحمل المسؤولية، وتعلم النقد البناء، وتنمية العلاقات، وتثمين المبادرات، البناء ذات القيمة العلمية والثقافية، وتشجعهم على التكوين والبحث باحترام حدود القانون (ياسين، 2006، ص 49).

2. أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى استكشاف مؤشرات قيم المواطنة في مناهج التربية البدنية والرياضية، وذلك من خلال تحليل محتوى تلك المناهج، كما تهدف أيضا إلى المساهمة في إثراء المكتبة الوطنية في مجال الدراسة، وأيضا تزويد الباحثين والمسؤولين على تخطيط المناهج ببعض التوصيات التي يمكن أن تكون لهم مساعد على مراجعة تلك المناهج وإثرائها بما يجعلها أكثر خدمة لهذا المجال.

3. أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة من أهمية التربية التكاملية للتلاميذ، حيث أن التربية البدنية والرياضية من المناهج التي تعمل على طرد الروتين الذي يكتسبه التلميذ جراء مناهج المواد الأخرى، كما يمكن أن تتجلى أهمية الدراسة كذلك من أهمية التربية على المواطنة التي تجعل التلميذ ينمو وجدانيا، وهو مشبع بروح الانتماء إلى الوطن الواحد، الأمر الذي من شأنه أن يجعله مواطنا صالحا لنفسه ولوطنه، ولعلنا نتوجس خيفة ممن لا وطنية له، كونه يستبعد نفسه من المساهمة في تطور المجتمع وربما وصل إلى أمر أكثر خطورة وهو انتداب نفسه كعمول هدم، فيصبح يحاربه بشتى أنواع الأسلحة، الآفات الاجتماعية، الخيانة، وما إلى ذلك.

كما يمكن أن تتجلى أهمية الدراسة الحالية أيضا من كون الدراسة الحالية من الدراسات القليلة إن لم نقل الوحيدة التي تتناول الموضوع بعينته ومنهجيته.

4. الإشكالية :

كما فهم من خلال مقدمة الدراسة الحالية، ومن مبررات الاهتمام بالمواطنة يستفاد بأن قيم المواطنة، كفاية مستعرضة، من الكفايات التي تسعى المدرسة إلى تمكين منتسبها باعتبارها أي المدرسة خادمة للفرد والمجتمع، كفاية يسعى إلى تحقيقها من خلال برامج قائمة بذاتها، وأيضا من خلال مضامين برامج المواد الأخرى، التي تعتبر برامج التربية البدنية والرياضية واحدة من أهمها، باعتبار أن هذه الأخيرة كما يقول (Patcher) تهدف إلى إعداد المواطن اللائق في

الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية وذلك عن طريق ألوان النشاط الرياضي المختارة بغرض تحقيق هذه الحاصلات (بن الشين، 2016).

بالنسبة للمجتمعات المتقدمة فإن التربية من أجل المواطنة، أو التربية على المواطنة. من أهم القضايا، التي نالت الاهتمام الأكبر من طرف صانعي القرار، في المجتمعات المتقدمة، أو غيرها، وذلك لدورها الحساس وأهميتها في الحفاظ على المجتمع، وعلى استقراره، لذا كانت من أولويات الغايات التربوية، ومن المبادئ التي تقوم عليها السياسات التعليمية والتكوينية منذ المراحل التعليمية الأولى. ومرحلة التعليم المتوسط من المراحل التعليمية هامة التي يتوجب على القائمين على الشأن التربوي والتعليمي خصها باهتمام معتبر، كونها تستقطب شرائح مختلفة من التلاميذ، فمنهم من دخل مرحلة المراهقة ومنهم من أوشك ذلك، ومنهم من لم يغادر مرحلة الطفولة، وجميع هذه الفئات يعيشون مرحلة حرجة.

ولهذه الاعتبارات فقد سطرت المناهج التعليمية على نحو مميز، ومن أهم المناهج التي وضعت كاستجابة للمعطيات التي أشرنا إليها للتو مناهج التربية البدنية والرياضية. فالتربية البدنية والرياضية من المواد التي تأسس وجودها لدى جميع مستويات التعليم المتوسط ليس من أجل تنمية الجانب الجسمي والمهارية، ولكنها وجدت للمساهمة وبشكل كبير في تنمية الجوانب الانفعالية ومن ضمنها خاصية المواطنة وهو ما تقرر ضمن الوثيقة المرفقة للمناهج، حيث أشارت تلك الوثيقة إلى أهداف وجدانية عديدة من ضمنها التوجه نحو الحياة، المبادرة في اخذ القرارات، الحفاظ على الصحة، تنمية روح المواطنة. فقيمة المواطنة من القيم العابرة للمستويات، وللمناهج الدراسية، فهي محور أساس لكل المناهج، كما سبقت الإشارة إليه في مقدمة هذه الدراسة.

من أجل ذلك جاءت الدراسة الحالية محاولة الكشف عن الوزن النسبي لأبعاد قيمة المواطنة في مناهج التربية البدنية والرياضية المقررة لمرحلة التعليم المتوسط، متمحورة حول السؤال التالي: ما مؤشرات المواطنة في مناهج التربية البدنية والرياضية كل بعد على حدة؟. ويتفرع السؤال إلى سؤالين فرعيين وهما

1.4. السؤال الأول: ما هو الوزن النسبي لقيمة المواطنة في مناهج التربية البدنية والرياضية ؟

2.4. السؤال الثاني: ما هو الوزن النسبي لأبعاد قيم المواطنة، وترتيبها في مناهج التربية البدنية والرياضية ؟

5. مصطلحات الدراسة:

1.5. التربية البدنية والرياضية :

التربية البدنية والرياضية هي أحد المواد الدراسية المقررة في مرحلة التعليم المتوسط، وهي كما يعرفها المشرع الجزائري جزءاً مندمج في المنظومة التربوية شأنها شأن مواد التعليم الأخرى تساهم بقسط وافر في تحقيق ما رسمته الدولة اتجاه تربية وتكوين الناشئة، وهي تدرس طيلة المسار الدراسي بمنهج متجانس يعتمد على الاستمرارية، والتدرج، والتكامل في صيرورة التعلم. (اللجنة الوطنية للمناهج، 2013، ص 158).

2.5. المواطنة :

المواطنة هي مجموعة القيم الانتمائية بأبعادها الوطنية والإسلامية والإنسانية، والحقوقية والواجباتية، والمشاركة المجتمعية، والتي تعمل المدرسة على اختلاف مستوياتها على تنميتها وتضمينها وتعزيزها لدى الطلبة.

3.5. مناهج التربية البدنية والرياضية :

مناهج البدنية والرياضية هي جميع الخبرات التربوية والتعليمية التي تقدمها المدرسة داخل الصف وخارجه وفق أهداف محددة وتحت قيادة سليمة لتساعد على تحقيق النمو الشامل من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية، والمخصصة لمادة التربية البدنية والرياضية في المنظومة التربوية الجزائرية

4.5. مرحلة التعليم المتوسط :

تعتبر مرحلة التعليم المتوسط في المنظومة التربوية الجزائرية، تلك المرحلة التعليمية التي تتوسط مرحلتى التعليم الابتدائي بأطواره الثلاثة، ومرحلة التعليم الثانوي.

6. الخلفية النظرية للموضوع :

1.6. التربية البدنية والرياضية :

1.1.6. و اقع برامج التربية البدنية والرياضية بالمدرسة الجزائرية:

برامج التربية البدنية والرياضية لازمت المنظومة التربوية منذ الاستقلال، على رغم النقص الذي شهدته بعض مراحلها من نقص في مجال التأطير بسبب هجرة الكثيرين منهم بعد الاستقلال كما يقول بوغريب (2005)، وقد تحقق الاكتفاء الذاتي من الأساتذة منذ زمن ليس بالبعد، وهذا يعود إلى نقص اهتمام السلطات المكلفة بالتربية والتعليم على المستوى العالي، ويبدو ذلك كما يقول بوغريب (2005) ضعف الإطار التشريعي ونقص الهياكل وما إلى ذلك، غير انه ومع تقدم الاهتمام بإصلاحات المنظومة المتوالية ومنذ العام (1976) وإلى اليوم أولت السلطات أهمية معتبرة للتربية البدنية والرياضية، وهذا الاهتمام ليس من قبيل الترف كما يضمن الكثير، حيث يعتقد أولئك بأن برامج التربية والرياضية هي متنفس للتلاميذ من عناء ما يتكبدهون من خلال دراساتهم لمختلف المواد، كما يعتقدون بأن تلك البرامج وجدت أساسا لتساهم في منح التلاميذ فسحة نفسية تسمح لهم بالإقبال على الدروس في بقية المواد بعزيمة جديدة ودافعية تخول لهم الرفع من مستوياتهم في التحصيل الأكاديمي .

هذا الاعتقاد ليس خاطئا تماما، بل هو جزء من حقيقة لزومية النشاطات البدنية والرياضية التي تجسدها مناهج التربية البدنية والرياضية، ولكن الذي يعرفه ويطبقه المسؤولون على التخطيط التربوي على المستوى المركزي، أكثر من ذلك بكثير، إذ أن تلك البرامج وجدت أساسا لدعم غايات التربية والتعليم في الجزائر كغيرها من المجتمعات التي تعلق آمالا كبيرة على المنظومة التربوية، المؤسسة التي وجدت بالدرجة الأولى لتغذية المجتمع بأفراد صالحين لأنفسهم وللمجتمعهم،

وغاية الصلاح في الأفراد ليس صحة الجسام و العقول، ولكن الصلاح يمتد إلى ما هو أكبر من ذلك، الصلاح في الأفراد يتعدى الصحة البدنية و العقلية وحتى النفسية وإن كان هذا مطلب أساس من مطالب الأفراد على اختلاف مستوياتهم، واختلاف المهن والمناصب التي سوف يتولونها في مجتمعاتهم، فبرامج التربية البدنية والرياضية مثلها مثل جميع المواد المقررة في كل مرحلة تعليمية، لابد أن تعمل على منح الأفراد الذين يتناولونها بالدراسة القدرة على المساهمة في تنمية المجتمع و تطويره و الذود عليه قلبا وقالبا.

إن التربية البدنية والرياضية، كما يقول الكثير من الباحثين والمهتمين بهذا الشأن هي جزء لا يتجزأ من البرامج التعليمية المقررة لكافة المستويات ما قبل الجامعي، وهذا ما قال به (Virie) حيث يذكر تحديدا بأن التربية البدنية والرياضية جزء لا يتجزأ من التربية العامة، وأنها تشغل إذن دوافع النشاطات الموجودة في كل شخص للتنمية من الناحية العضوية والانفعالية (بن الشين، 2016) ذلك أنها على حد تعبير (Putter) بأنها تلك المادة الدراسية التي تهدف إلى إعداد المواطن اللائق في الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية وذلك عن طريق ألوان النشاط الرياضي المختارة بغرض تحقيق هذه الحصائل كما يعرفها (بن الشين، 2016).

2.1.6. أهمية التربية البدنية والرياضية:

كما ذكرنا في مقدمة الكلام عن هذا الموضوع، وكما ذكر كل من (Virie)، و (Putter) المستشهد بهما للتو فإن هذه المادة تعود بالنفع الكبير على المتعلمين، سواء من الناحية النفسية، والجسدية، والاجتماعية، لذلك فهي مادة حيوية في المدرسة، وتتمثل هذه القيمة من خلال العناصر الآتية :

أولاً : التربية البدنية والرياضية لها آثار مباشرة على النمو من الناحية الجسمية، وهي أيضا ذات آثار مهمة على النمو النفسي والانفعالي وحتى العقلي (لعقل السليم في الجسم السليم)، وهذا الأمر أكدته الكثير من الباحثين، منهم كارسو وجل (Carso&Gill, 1992) الذي ذكر ذلك في دراسته التي هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر ممارسة الأنشطة الرياضية على تقدير الذات البدنية للمشاركات في برنامج ترويحي هوائي، وأظهرت الدراسة تحسناً ذا دلالة إحصائية في تقدير العينة لجميع أبعاد الذات البدنية، ومستوى اللياقة البدنية، والمقاييس الجسمية المستخدمة، أوصت هذه الدراسة باستخدام النشاط الرياضي الموجه لتدريب القوة العضلية من أجل تحسين الصفات البدنية وتقدير الذات لجميع أبعاد الذات البدنية، ومستوى اللياقة البدنية، والمقاييس الجسمية المستخدمة، أوصت هذه الدراسة باستخدام النشاط الرياضي الموجه لتدريب القوة العضلية من أجل تحسين البدنية وتقدير الذات (نضال، 2011).

وهكذا لا يمكن لنا أن نستوفي حق البرهنة على أهمية التربية البدنية والرياضية لنمو الجسم، وكيفينا تدليلاً على أهميتها من هذا الجانب لكفهما أهمية أن تكون من مصاف المواد الأساسية، ذلك أن الصحة الجسمية منطلق أساس لكل نمو، فلا يمكن لنا ان نتكلم عن أي نمو في أي ناحية من نواحي الإنسان ما لم تكن هناك صحة جسمية تعينه على المضي في تحقيق الكثير المكاسب على مستوى مجالات النمو الأخرى، كالنمو الوجداني، والعقلي، والاجتماعي، واللغوي.. الخ

وهذا الأمر لا يحتاج إلى حشد الكثير من الأدلة، وهذا مذهب أصحاب نظرية الحاجات، وفي مقدمتهم ماسلو الذي قرر في نظريته التي أقيمت العالم بأسره، أن تلبية الحاجات الأساسية أساس كل تطور للإنسان، فلا يمكن لأي فرد لم تكن حاجاته الأساسية محققة أن يطمح لتحقيق حاجات من مستوى أعلى، لذلك فغن الصحة الجسدية تعتبر نقطة الانطلاق التي تسمح بتحقيق الكثير من المطالب من المستوى الأعلى، من مثل التفوق العقلي..الخ.

ثانياً: عطفاً على ما سبق من شأن الحديث على أهمية مادة التربية البدنية والرياضة بخصوص دورها الأساس في النمو الجسدي، واستناداً للمثل الشعبي القائل بأن الجسم السليم في العقل السليم، فإن أهمية التربية البدنية والرياضية تستمد أهميتها من كونها من كونها ذات أثر هام على نمو الجانب العقلي، وبهذا جاءت نتائج دراسة ليرج (Lirgg,1992)هدفت هذه الدراسة للتعرف على العلاقة بين الثقة بالذات وممارسة الأنشطة الرياضية "في جامعة يوتا وعلاقتها ببعض المتغيرات، وأظهرت النتائج وجود درجة ثقة بالذات ايجابية لدى الممارسين للأنشطة الرياضية، ووجد أن هناك اختلافاً في الثقة بالذات لدى هؤلاء الشباب تبعاً لمتغير الجنس، حيث أظهرت النتائج أن الإناث اكتسبن ثقة بالذات أكثر من الذكور عن طريق ممارسة الأنشطة الرياضية لزيادة الثقة بالذات لدى الأفراد(نضال، 2011).

ثالثاً: لا تتوقف أهمية التربية البدنية والرياضية عند حد المساهمة في النمو العقلي ولكنها وربما بشكل مباشر و أكثر أهمية بالنسبة للجانب الانفعالي، حيث ومن خلال يمارس في هذه المادة من تعاون وتعاضد وحماس ..الج تجعل من المنتمين أو ممارسيها أكثر قدرة على ضبط الانفعالات، وأكثر إحساساً واعترافاً بحاجات الآخرين ومساعدتهم للوصول إليها، وهذا الأمر غاية في الأهمية، فالممارس للرياضة تضمحل لديه كل شوائب الحسد والبغضاء، كما تزداد لديه مختلف الخصائص التي تسمح لها بالقدرة على العطاء، والتفوق، وهذا بسبب من أن التربية البدنية والرياضية تمنح الفرد الثقة بالنفس وبالآخرين الأمر الذي يصعب تحقيقه من خلال الكثير من المواد الدراسية الأخرى.

وأخيراً: تستمد أهمية التربية البدنية والرياضية من كونها المادة التي تصنع اجتماعية الفرد، وهذه الخاصية يمكن أن نعتبرها امتداداً للخاصية السابقة أي تنمية الجانب الانفعالي، أو الوجداني، لقد أصبح من المعلوم بالضرورة لدى الممارس للرياضة أنه العملة النادرة فيما يتعلق بالإحساس بالآخرين والتضحية من أجلهم، ذلك أن ممارسته المتعدد المنافسات الشريفة، وما يتلقاه من معاملة من الآخرين بخصوص دعمه للنجاح وما يقوم به هو أيضاً يسمح له بأن يكون في المعاملات التي تجعل منه نموذجاً، وفي هذا الإطار أشار الخولي (2001) المذكور في ناجي (2017) إلى أن التربية البدنية والرياضية تسعى إلى بلوغ أهداف تربوية واجتماعية فهي تحتل مكانة تربوية مهمة، وذلك عن طريق التطبيع، والتنشئة الاجتماعية للأطفال والشباب من خلال اللعب والألعاب الرياضية التي تحكمها معايير، وقواعد، ونظم أشبه بتلك التي توجد في المجتمعات المعيارية الإنسانية في صورة مصغرة.

2.6. المواطنة :

المواطنة هي ممارسة على عكس الوطنية التي هي عاطفة، وتعرف المواطنة بحسب محمود سفر المذكور في (لؤلؤة،) بأنها انتماء ومولاة لعقيدة، وقيم ومبادئ انتماء تغمده أحاسيس العزة وتكلمه الفخر، وموالات تعكسها سمات التضحية

وتترجمها معاني الإيثار، وهي التزام أخلاقي تفرضه العقيدة ويتعايش معه الفرد ، وتعيش له الجماعة وهي في حياة الفرد، وتعيش له الجماعة وهي في حياة الفرد ضميره الذي يشكل شخصيته وتكوينه.

والمواطنة كما يذكر الفيف وآخرون المذكور في جمعان (1437). ظاهرة مركبة محورها الفرد من حيث هو عضو مشارك في الجماعة الوطنية، وفي الدولة ويكون خاضعا لنظام محدد من الحقوق والواجبات.

ويعرفها كريك في (وفاء، 1437)، بأنها العضوية التي يتمتع بها الأفراد في المجتمع وتتضمن القبول والتسليم بتبادل الاهتمامات بين جميع أفراد المجتمع والإحساس بالاهتمام المشترك من أجل رفاهية المجتمع والقدرة على العطاء لتحقيق مزيدا من التطور الاجتماعي

1.2.6. أبعاد المواطنة:

هي تلك المجموعة من القيم الانتمائية بأبعادها الوطنية والإسلامية والإنسانية، والحقوقية والواجباتية، والمجتمعية والتي تعمل الجامعة على تنميتها وتضمينها وتعزيزها لدى الطلبة ومن أهمها:

1.1.2.6. بعد الانتماء:

يشير الانتماء الاجتماعي إلى شعور الشخص بالاندماج إلى مجموعة بشرية ما يجعله يتبنى ويندمج مع خصوصيتها وقيمها، ويشمل الانتماء الوطني، الانتماء الإسلامي الانتماء الإنساني، وانتماء الطالب لمؤسسته التعليمية أو التكوينية كالجامعة، وما فيها. ويتألف الانتماء من الأبعاد التالية: (الولاء- الهوية- الديمقراطية- الالتزام-الجماعية).

2.1.2.6. بعد الحقوق:

وتعني التمتع بكل حقوق الفرد الخاصة والعامة، كالحق في العيش الكريم، والسلام والأمان، والصحة والتعليم، والخدمات العامة، وحرية التعبير، والمشاركة السياسية... وغيرها من الحقوق.

3.1.2.6. بعد الواجبات:

ومنه أهمها احترام النظام العام، والحفاظ على الممتلكات العمومية والدفاع عن الوطن، والتكافل والوحدة الوطنية. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الدفاع عن الوطن، المساهمة في تنمية الوطن، التكاتف مع أفراد المجتمع.

4.1.2.6. بعد المشاركة المجتمعية:

جاء في مختار الصحاح كلمة شاركه أي صار شريكه، واشتركا في كذا أو تشاركا. وفي اللغة الإنجليزية (participation) بمعنى مشاركة ومرادفها (taking part sharing) وتعني: يكون له دور أو نصيب أو جزء أو قسم أو حصة. والمشاركة عرفها معجم العلوم الاجتماعية بأنها المساهمة والتعاون في وجه من أوجه النشاط. ويعرفها عوض ناجي: بأنها "العملية التي يلعب من خلالها المواطنون بما يستطيعون أو يملكون من رغبة حقيقية دورا في برامج ومشروعات التنمية

وفي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في بلدهم، وذلك بوضع أهداف وسياسات المشاركة واستراتيجيتها، واقتراح أفضل الوسائل لتحقيق تلك الأهداف وتقييم إنجازاتهم (محمد عطوة، 2008، ص 90).

3.7. المظاهر الايجابية والسلبية للمواطنة في الطفل :

يشير الخوالدة (2004) إلى أن من أهم المظاهر الايجابية لمظاهر المواطنة في الطفل الخروج من تركيز الذات إلى التعاون والميل الايجابي إلى الحياة الاجتماعية والرغبة في خدمة الآخرين وتقبل خدماتهم وما يتصل بذلك من حياة اجتماعية وأخلاقية، ذلك أن التعاون يتضمن بناء الشخصية المتزنة بل هما يسيران معا ولا ينفصلان.

4.7. المناهج الدراسية وقيم المواطنة :

من المتعارف عليه في مختلف السياسات التربوية أن التربية عموما والمناهج الدراسية الظاهرة وجهت أساسا إلى مهمتين أساسيتين وهما المساهمة في تطوير المجتمع وفي المقابل الحفاظ عليه، ومن مسائل المحافظة على المجتمع مسألة التربية على المواطنة، وللوصول إلى هذا الغرض، يعتمد مخطوطو المناهج إلى اتخاذ مدخلين على الأقل وهما، مدخل الدراسات الاجتماعية، والمدخل الشامل .

يتمثل مدخل الدراسات الاجتماعية في استخدام مجموعة المواد التي يطلق عليها المواد الاجتماعية من مثل التاريخ، الجغرافيا، الاقتصاد، التربية المدنية، التربية الإسلامية... الخ ، هذه المواد جميعها تتضمن من بين محتوياتها وطرق التدريس فيها، ما يساهم في تكوين مختلف أبعاد المواطنة، فالتلميذ حينما يتعرف على مختلف أحداث بلاده، وبطولات أجداده، وكفاحهم ونضالهم من أجل الحفاظ على وحدة الشعب، أو من أجل استقلال بلاده، تتكون لديه العاطفة الايجابية تجاه الوطن، كما تتكون لديه الممارسات التي تتم بها وبواسطها المساهمة في النهوض به مجددا، كذلك هو الشأن بالنسبة لمادة الجغرافيا التي تساهم في معرفة حدود بلاده وتضاريسها ومختلف خيراتنا مما يجعله على قدر من الافتخار بها .. الخ ، وهكذا بالنسبة للتربية المدنية التي تعرفه بمختلف الهيئات التي تعمل على خدمته وخدمة المجتمع .. الخ وهكذا أيضا بالنسبة للاقتصاد وبالنسبة للتربية الإسلامية وما إلى ذلك من الدراسات الاجتماعية .

ونظرا لأن قيم المواطنة كم القيم ذات الأولوية في كل مجتمع، وأن مسؤوليتها لا تقتصر على المواد الاجتماعية، فإن التوجه الكثير تقدما، هو التوجه الذي يجعل من قيمة المواطنة قيمة عابرة للمستويات التعليمية وعابرة أيضا للمناهج الدراسية بغض النظر عن صبغتها (اجتماعية أو غير ذلك) فقد رأى البعض بان تكون متضمنة في كل المناهج الدراسية، وهذا المر أكثر صحة، وأكثر إستراتيجية، خاصة بالنسبة للسنوات التعليم ما قبل الجامعي، وحتى التعليم الجامعي ، فالمنظومة التعليمية على كافة أصعدها لا يمكن لها أن تنفك عن مهمة إعداد الأجيال لتتولى مهامها مستقبلا في عملية الحراك الاجتماعي المفضي إلى مجتمع يتسم بالسيادة والاستقلالية ، وما قيمة المواطنة إلا عاملا أساسيا من عوامل بلوغ هذا الهدف .

5.7. دور التربية البدنية والرياضية في تعزيز قيم المواطنة:

الرياضة المدرسية كغيرها من المواد الدراسية التي تأسس وجودها على فلسفة تحمل بين طياتها خدمة المجتمع بالمدرسة، وخدمة المدرسة بأفرادها، وخدمة الأفراد بتنمية مختلف جوانبهم المعرفية، والوجدانية، والنفس حركية، ولن كانت المواد التي يطلق عليها تجاوزا علمية تخدم بصورة مباشرة العقل والوجدان، فإن الرياضة تخدم بصورة مباشرة وغير مباشرة العقل والوجدان، والجسم سواء بسواء، لذلك فقد تأسست في جميع مراحل التعليم ما قبل الجامعي، وحق لكل تلميذ أن ينخرط فيها باهتمام .

وتعتبر قيم المواطنة من الخصائص الوجدانية التي قصدت مباشرة من خلال المناهج الدراسية التي سميت بمناهج التربية البدنية والرياضية، وهذا بموجب مجموعة من النصوص التشريعية ، كما قصدت بطرق غير مباشرة من خلال مختلف النشاطات التي تجرى داخل حصة التربية البدنية والرياضية، والمتمثلة في العمل الجماعي التعاوني ، والعمل الجماعي التنافسي... الخ .

7. الدراسات السابقة :

1.7. دراسة الأمين (2008) :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير ممارسة التربية البدنية على خفض السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى التربية البدنية والرياضية تساهم في خفض السلوك العدواني لدى عينة الطلبة الممارسين للتربية البدنية والرياضية عن عينة الطلبة غير الممارسة للأنشطة البدنية والرياضية(نضال ، 2011 ، ص40).

2.8. دراسة حسن وخلف (2009) :

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة تأثير درس التربية الرياضية على السلوك الاجتماعي لطلاب الصف الرابع في محافظة ديالى، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن التربية البدنية والرياضية ، ليس لها تأثير ملموس على السلوك الاجتماعي ، كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب بطيئي التعلم والأسوياء، ولصالح الطلاب الأسوياء على مقياس السلوك الاجتماعي المدرسي.(نضال ، 2011 ، ص39)

3.8. دراسة تسيير محمد الخوالدة (2013):

ذكرت الدراسة في محمد وآخرون(2015)، هدفت الدراسة إلى دور عضو هيئة التدريس في الجامعة الأردنية في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة والتعرف الى الفروق في مستوى الدور تبعا لمتغيرات الطالب، والجامعة والكلية ومستوى الدراسة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليل، أما أداة جمع البيانات فكانت الاستبيان المكون من (48) طبق على عينة مكونة من (928) طالبا وطالبة ممن يدرسون في الجامعة الأردنية، وأظهرت النتائج التالية: أن دور عضو هيئة التدريس كانت متوسطة في كافة المجالات ، أما الفروق فقد أثبتت الدراسة وجود فروق ترجع للجنس لصالح الذكور، وفي متغير الجامعة لصالح الجامعات الخاصة، ومتغير الكلية لصالح كلية العلوم الإنسانية ، ومتغير مستوى الدراسة لصالح السنة الأولى .

4.8. دراسة خوني وريدة (2015) :

عنونت الدراسة بـ(دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة)، تأسست الدراسة على سؤالين هامين وهما هل يساهم الطاقم الإداري في تنمية قيم الانتماء؟ هل يساهم أستاذ الاجتماعيات في تنمية قيم الانتماء الوطني؟ وانتهت الدراسة إلى أن الوسط المدرسي يساهم في غرس الانتماء الوطني في نفوس تلاميذ المرحلة المتوسطة من التعليم بنسب متفاوتة وإن الكتاب المدرسي والمعلم والإدارة تعمل في تساند وظيفي من أجل تحقيق الأهداف التي ترمي التربية في الجزائر. (شراد ، 2015، ص29).

9. إجراءات الدراسة:

1.9. منهج لدراسة :

للوصول إلى نتائج البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمين تقنية تحليل المحتوى، حيث قام الباحث بإجراء تحليل محتوى مناهج التربية البدنية والرياضية، ثم الخروج بالنتائج المدونة في مقامها.

2.9. عينة الدراسة :

تمثلت عينة الدراسة الحالية في ثلاثة مناهج للتربية البدنية والرياضية، وهي منهاج السنة الثانية والسنة الثالثة والسنة الرابعة من التعليم المتوسط، وقد تم التركيز على العوامل المشتركة بين المناهج الثلاثة المذكورة، والمتمثل في الذي تمثل في إبراز أهمية مادة التربية البدنية والرياضية، وعرض لمختلف أهدافها.

3. أدوات الدراسة :

لجمع بيانات الدراسة تم الاعتماد على استمارتين تحليل المحتوى التي قام الباحث ببنائها بناء على التعريف الإجرائي لقيمة المواطنة، التي تضمن أربعة أبعاد، وهي الأبعاد التي تم ذكرها ضمن الإطار النظري للدراسة وهي: الحقوق، الواجبات، المشاركة المجتمعية، وأخيرا بعد الانتماء يمكن الانتقال إلى الجانب التطبيقي وملاحظة الجدولين 2 و3.

4.9. الأساليب الإحصائية المعتمدة في الدراسة :

موضوع الدراسة ومنهجها وطريقة تناولها لا يحتاجان إلى الأساليب الإحصائية الأكثر عمقا، لذلك فقد تم الاعتماد على أساليب إحصائية وصفية بسيطة وهي التكرارات، النسب المئوية.

10. عرض ومناقشة النتائج:

1.10. عرض ومناقشة السؤال الأول :

ينص السؤال الأول على الاتي : ما هو الوزن النسبي لقيم المواطنة في مناهج التربية البدنية والرياضية ؟

مؤشرات قيم المواطنة في برامج التربية البدنية والرياضية

للإجابة على هذا السؤال عمد الباحث إلى تكميم مختلف المشاهدات (أفكار، جمل، كلمات) التي تضمنتها مناهج التربية البدنية والرياضية المخصصة لمرحلة التعليم المتوسط (سنة ثانية، سنة ثالثة، سنة رابعة)، ثم إحصاء مختلف المشاهدات التي تخص قيم المواطنة وكانت النتائج المدونة بالجدول 01.

جدول 01 يتضمن مجموع المشاهدات المتعلقة بتقديم مادة التربية البدنية والرياضية وما يقاها من مشاهدات لقيم المواطنة التي تضمنتها مع تحديد النسبة المئوية لكل المشاهدات.

الفئات	مجموع المشاهدات	مشاهدات المواطنة	النسبة المئوية
الأفكار	44	24	54.54%
الجمل	75	30	40%
الكلمات	303	75	24.75%
المجموع	422	129	30.56%

المصدر: الباحث

يلاحظ من الجدول 01 أن قيم المواطنة نالت حيزا كبيرا من الاهتمام في مناهج التربية البدنية والرياضية في مرحلة التعليم المتوسط، وقد جسد ذلك من نسبة الأفكار المرصدة لهذه القيم والتي بلغت نسبتها 54.54%. ويظهر كذلك من خلال نسبة الجمل المخصصة لهذه القيم أيضا والتي بلغت نسبتها 40%. وكذلك الشأن بالنسبة لنسبة الكلمات التي بلغت نسبتها 24.75%.

وهذه النتيجة منبئة على وعي المخطط التربوي الجزائري بأهمية التربية البدنية والرياضية، ليس فقط كمادة تروحية، ومساهمة في تجديد الرأسمال النفسي، ولكن بشكل أكثر مساهمة المادة في تحقيق غايات العملية التربوية في الجزائر.

2.10. عرض ومناقشة نتائج السؤال الفرعي الثاني :

ينص السؤال الفرعي الثاني على الآتي : ما هو الوزن النسبي لأبعاد قيم المواطنة في مناهج التربية البدنية والرياضية ؟

للإجابة على السؤال الأنف الذكر عمد الباحث إلى إحصاء المشاهدات المتعلقة بكل بعد من أبعاد المواطنة، ثم حساب النسب المئوية الموافقة لذلك، والنتائج رصدت بالجدول 02.

جدول 02 يتضمن مشاهدات أبعاد قيم المواطنة مرفقة بنصها والنسبة المئوية التي توافقها

الأهداف	المشاهدات	مجال الهدف	مجموع الأهداف لكل بعد من أبعاد المواطنة	نص المشاهدات	النسبة
الأهداف المتعلقة بالمواطنة	12	الواجبات	7	التوجه نحو الحياة	58.33
				أخذ المبادرة	
				تقبل الفوارق	
				تنمية فكرة النجاح	
				الحفاظ على الصحة	
				روح المسؤولية	
				المبادرة في أخذ القرار	
		المشاركة المجتمعية	4	الاندماج في النشاطات الثقافية	33.33
				العمل في وسط المدرسي	
				التحكم في الانفعالات	
				تنمية العلاقات الاجتماعية .	
				تنمية روح التعاون	
		الانتماء	2	العمل داخل الحيز المدرسي	16.66
				تقبل الفوارق الموجودة عند الجماعة	
		الحقوق	0	0	0

المصدر: الباحث

يلاحظ من الجدول 02 أن الاهتمام الأكبر كان من نصيب بعد الواجبات بنسبة مئوية قدرت بـ(58.33%)، وفي المرتبة الثانية بعد المشاركة المجتمعية بنسبة قدرت بـ(33.33%) في حين احتل بعد الانتماء المرتبة الثالثة بسبة مئوية قدرها(16.66%)، وفي المرتبة الأخيرة بعد الحقوق بنسبة (00.00%).

هذه النتيجة بحسب وجهة نظر الباحث توضح بشكل جلي القصور في هذه المناهج، حيث التركيز على الواجبات، بما يعني أن المخطط التربوي لم يتملص لحد الآن من التوجه التقليدي في تربية المواطن الصالح، وبحسب وجهة نظرنا دائما أن المدرسة لا تزال تحتفظ بخصوص تربية أبنائها على التفكير السليم بخصوص معرفة حقوقه والدفاع عنها بطرق حضارية، لذلك نلاحظ في كل مرة خروج عن المؤلف إذا ما تعلق بمسألة الحقوق.

والحق أن المدرسة لا بد لها أن توازن بين الحقوق والواجبات حين تريد أن تبني المواطن الصالح، وذلك من خلال تضمين مختلف المناهج التعليمية ليس فقط مناهج التربية البدنية والرياضية، مختلف الخبرات التي تنمي في التلميذ قيم المواطنة الكاملة وليس المنقوصة.

11. توصيات الدراسة :

مما سبق من عرض للإطار النظري المتعلق بالتربية البدنية والرياضية، أو ما يتعلق بالمواطنة والعلاقة بين المفهومين، وبناء على ما أسفرت عليه نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي:

— لوحظ بأن الاهتمام بقيمة المواطنة في مناهج التربية البدنية والرياضية كان كبيرا جدا، وهذا أمر مطلوب، وهو ما يتفق مع منطوق النصوص التشريعية والتنظيمية للمنظومة التربوية الجزائرية، غير أن هذا الاهتمام منقوص التوازن، حيث لوحظ من خلال نتائج الدراسة الحالية انحياز إلى جانب الواجبات على حساب الحقوق والمشاركة المجتمعية، وهو أمر غير مطلوب، وهو مخالف للتوجهات السائدة في مجال التربية والتعليم المعاصرين، مما يسوقنا إلى التوصية بإعادة الاعتبار و الاهتمام بقيم المواطنة بأقدار معتدلة ومتناسبة، فالمدرسة الحديثة تسعى إلى إنتاج مواطن صالح لنفسه ومجتمعه، والصالح بهذا المفهوم لا يقتضي التنكر الكلي للذات، ولكن التنكر للذات في حدود تقدير الذات وإثباتها، من خلال أداء الواجبات والمشاركة المجتمعية ونيل القدر الكافي من الحقوق.. والاكتفاء بأداء الواجبات هو ضرب من ضروب السلبية التي ناضل ويناضل المربون من أجل القضاء عليها، فضلا على أن السعي وراء المشاركة المجتمعية وتحصيل الحقوق هو محرك الفعالية في الأفراد والجماعات، فلولاً طموح الناس لتحقيق أقطار معتبرة من الاعتبار داخل المجتمع وتحصيل الحقوق لما كانت الحركة الدؤوبة نحو دفع عجلة المجتمع نحو الإيجاب .

— إن ما لمس من خلال محتويات مناهج التربية البدنية والرياضية من اهتمام بقيم المواطنة وما نشاهده من بعد مخرجات المدرسة تقديم ما يلزم للوطن والمجتمع يحيلنا إلى التفكير بأن الممارسة التعليمية لم تكن على وفاق مع هذا القدر من الاهتمام، مما يجعلنا نفعل تفكيرنا لنبحث عن أسباب ذلك، ولعل افتراضاتنا تنجّه نحو تواضع تكوين المدرسين الذين لم يكونوا على قدر كاف من الكفاءات التي تمكنهم من المساهمة الفعالة في غرس قيم المواطنة في المتعلمين، مما يجعلنا نوصي بتعزيز تكوين الأساتذة المكلفين بتدريس هذه المادة، تكويننا يساعدهم على إدراك أهمية ما يقومون به، كما يساعدهم على تجسيد مختلف مضامين هذه المناهج .

وأخيرا تجدر الإشارة إلى أن الدراسة الحالية قد تناولت ما مكتوب على الورق، لذلك من الهام والهام جدا أن تكون دراسات ميدانية تعمل على الكشف عن مدى تطبيق مختلف الطموحات المبرمجة على أرض الواقع.

12. المراجع :

بن الشين أحمد (2016). مادة التربية البدنية والرياضية وأهميتها في التنشئة الاجتماعية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 24، ص ص 195-203.

بوغريب محمد (2005). الرياضة المدرسية الجزائرية في جانبها التكويني بين الواقع والمأمول، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التربية البدنية والرياضية ، جامعة الجزائر .

جمعان محسن الزهراني (1437). دور أندية مدارس الحي في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب من وجهة نظر مشرفها ، الكتاب العلمي لمؤتمر الشباب والمواطنة قيم وأصول ، ج 1.

الخواندة محمود (2004). الذكاء العاطفي، الذكاء الانفعالي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

شراد محمد العلمي (2015). النظام التعليمي وثوابت الهوية الوطنية كتب المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة سطيف 2.

اللجنة الوطنية للمناهج (2013). منهاج التربية البدنية والرياضية ، مديرية التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر .

محمد عطوة مجاهد (2008) المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة، جمهورية مصر العربية.

محمد غانم وآخرون (2015). القيم التربوية في الكتاب المدرسي العلوم الإنسانية في التعليم الثانوي، CRASC، الجزائر .

نضال عبد الناصر فهي أبو زهرة (2011). تأثير متغيرات الممارسة الرياضية و الجنس و الصف على المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في محافظة نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح ، فلسطين.

وفاء بنت عايض معيوض الجميحي(1437). دور الأستاذ الجامعي في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية من وجهة أعضاء هيئة التدريس بجامعة الطائف، الكتاب العلمي لمؤتمر الشباب و المواطنة قيم وأصول، ج2، ص ص 411-459.

ياسين خذايرية(2006). تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري، رسالة الماجستير، غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة.